ولي بعده باستخلافه الخلافة سنتين وخمسة اشهر ونصف
كالموت يرحمه وزاد المظالم وزاد الخراج في زمنه وابدل ما كان
تملا الارض عدلا ورد المظالم وحمد على المنبر باية ان
امية تذكرونه بما اكرام الله وجهه على المنبر بايه ان
الله يامر بالعدل والاحسان ما قبله لكثيرة شعبان مات
مسموما يوم الجمعة لعشر بقين من رجب سنة احدى ومائة
وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب سال رجلا
اسلم من علماء اليهود قال الطبري وحسن اسلامه اي ابني ابراهيم
امر بذبحه فقال والله يا امير المؤمنين ان اليهود بالدال لتعلمان
ومعجمة كما في القاموس **ليعلمون انه اسماعيل** لان في التوراة
على ما في تنبيس ابن كثير ان الله امر ابراهيم ان يذبح ابنه وحيده
وفي نسخة بكره فحرفوا وحيده فقالوا ان اسحاق كان مع امه
وحده واسماعيل كان مع امه بمكة قال ابن كثير وهذا تاويل
وتحريف باطل فلا يقال وحيد الا لمن ليس له غيره انتهى وفيه نظر
فتحيا ابيان في ذكر ابن اسحاق ان هاجر لما حملت باسماعيل غارت
سارة فحملت باسحاق فولدتا معا ونقل عن بعض اهل الكتاب خلاف
ذلك وان بين مولدهما ثلاث عشرة سنة والاولى اولى انتهى وتبعه
السيوطي **ولكنهم يحسدونكم** بجمع لسببين وحكى الاخفش لشرها منه
اي بلحاعة **العرب** والاضافة بيانية على **ان يكون** اسماعيل **اباكم** فيتمنون
ان وان لمست ذلك الكلم وتقلها اليهم وقيل الحسد تمني زوال نعمة
الغير وان لم تحصل للحاسد وهذا اقبح ولا بعد في حمل حسدهم عليه
للفضل الذي ذكره الله عنه كقوله انه كان صادق الوعد
الاثنين **فهم يجحدون ذلك** ينكرونه مع العلم به كما هو معنى
الجحد **ويزعمون انه اسحاق** عطف تفسير **لان اسحاق ابوهم**
ادهم من اراد يهود قال السهيلي بمعجمة والف مقصورة عبرته
العرب الى المهملة على عادتها في التلاعب بالاسماء الاعجمية ابن يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وهذا المروي
الذي ساقه المصنف مرفوعا قد افاد ضعف ذكره سقوايه لانه
اسماعيل والحاصل كما قال بعض ان الخلاف فيه مشهور
بين الصحابة فمن بعدهم ورجح كل منهما **فانظر ايها الخليل** الكامل
في الصداقة والحب لله ولرسوله **ما في هذه القصة** قصة اسماعيل
مع امه **من السر** هو لغز ما يكتم اطلق على هذه القصة لما فيها من
بدايع الحكم التي خفيت على العباد **الجليل** بالجيم العظيم وبين
ذلك السر بقوله وصوان الله تعالى يري عباده الخير بعد العسر
واللطف بعد الشدة فانه كان عاقبة صبر هاجر بفتح الجيم وقد
تبدل الهاء همزة اسم سرياني وكان ابوها من ملوك القبط من قرية
بمصر تسمى حفنى بفتح المهملة وسكون الفاء من عمل انصنا بالبر الشرقي

سل

من الصعيد قاله في التوشيح تبعا لليعمري **وانتهما على البعد** من مواطنهم
التي كانوا بها وهو بيت المقدس وارض الشام والوحدة علة مدة فان
ابراهيم حين اسكنهما لم يكن بها احد **والغربة والتسليم** منهما لابراهيم
بمعنى صبرها **لذبح الولد** وصبره هو بتسليم نفسه وهذا لم يجر
في وجود امه حين ذكر بل لم تمت حتى تزوج زوجة ثم اخرى **الى ان**
رجعت الى ما الت اليه من جعل اثارهما ومواطئ اقدامهما اي مواضع
وطئهما باقدامهما مناسك لعبادة المؤمنين اي متعبدات فالعطف في
قوله ومتعبدات لهم الى يوم الدين تفسيري وهذه الحالة من ارادته
تعالى الخير بعد الكسر سنة الله تعالى عادته فيمن يريد رفعه
من خلقه بعد استضعافه وذله وانكساره وتلقيه القضا بالرضى
فضلا منه متصل بقوله هذه سنة واستظهر عليه بقوله
قال الله تعالى ونريد ان نمن نتفضل على الذين استضعفوا
في الارض بانقاذهم من الباس ونجعلهم ايمة متقدمين في امر الدين
ونجعلهم الوارثين **واقد استشكل** بعض الناس ان عبد المطلب نذر
نحر اي ذبح احد بنيه وفي نسخة بعض بنيه وهي بتقدير
مضاف اي احد او بعض اذا بلغوا عشرة وقد كان تزوجه هالة من
اضافة المصدر الى المفعول اي تزويج ولي هالة له فلا يرد ان الاولى تزوجه
لان التزويج فعل الولي اي اجابته النكاح والتزويج فقوله الزوج
ام ابنه حمزة بعد وفاته بنذره كما ذكره ابن اسحاق والعباس ولد
قبل المصطفى بثلاثة اعوام كما ياتي **حمزة والعباس ولد اعبد**
المطلب اتمام لدابعد الوفا بنذره ولا تفهم انما يتقنفان لانه
سيذكر ان ام العباس نثيلة او نتيلة وانما كان اولاده عشرة
كما قال السهيلي ولا اشكال في هذا فان جماعة من العلماء قالوا
كان اعمامه عليه الصلاة والسلام اثنى عشر التسعة السابقة والعيدان
وقثم وعبد الكعبة ووالده صلى الله عليه وسلم فاولاد عبد
شيبة الحمد ثلاثة عشر فان صح هذا فلا اشكال في الخبر لحمل العشرة
على من عدا حمزة والعباس لكن يشكل عليه ما صرح به اليعمري ان
حمزة والمقوم وحجلا زاد بعضهم والعوام من هالة فيعيد وجود
حمزة قبل النذر وان صح قول من قال كانوا عشرة لا يزيدون ويقول
الغيداق هو حجل وعبد الكعبة هو المقوم وقثم لا وجود له
فالاتمام تسعة فقط ولم يذكر ابو قتيبة ولا ابن اسحاق ولا ابن
سعد غيره فلا اشكال ايضا فالولد يقع على الابن وابنه حقيقة
او مجازا وكان عبد المطلب قد اجتمع له من ولده وولد ولده عشرة
رجال حين وفا نحره الغا وبشرها بنذره وهذا احسن لسلامته
من الاشكال ويجمع البيضاوي بعض السير يعني سيرة ابن اسحاق
رواية ابن هشام عن البكائي عنه وابهمها لعدم اتفاق رواة

Copyright ... University